

أضواء البيان

. @ 453 @

ولكن يوم القيامة حقيقة الأمر كله ، والملك كله □ تعالى وحده ، لقوله تعالى : { لَمَنْ أَلْمُلُوا لَهُ الْيَوْمَ لِلظَّالِمِ الْوَاحِدِ الْفَقَهَ سَارٍ } . . .
فلا أمر مع أمره ، ولا متقدم عليه حتى ولا بكلمة ، إلا من أذن له الرحمان وقال صواباً ،
وهو كقوله : { أَلْمُلُوا لَهُ يَوْمَ مَنِّدٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ } ، مع أن هنا في الدنيا
ملوكاً ، كما في قصة يوسف ، { وَقَالَ أَلْمُلِكُ ائْتُونِي بِهَ } . . .
وفي قصة الخضر وموسى { أَعْبِيدْهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ } . . .
أما يوم القيامة فيكونون كما قال تعالى : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَتَرَكْتُمْ مَّسَّاءً خَوْسًا لِّلنَّارِ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ } . . .
وكقوله : { هَلَّاكَ عَنِّي سُلَاطَانِيَّةٌ } ، فقد ذهب كل سلطان وكل ملك ، والملك
يومئذ □ الواحد القهار .